فقهقه الوجه قهقهة عالية ، ثم أردف يقول :

هذا هو أدبك ... أدبك الذى تعتز به .

وسرعان ما اختفى الوجه ، تاركا الفتى يعانى الحيرة والاضطراب .

ماضره لو محا كل أثر لما خط وكتب ...؟ إن أضاميم القصائد ، وأضابير القصص، ما هى إلا نزوة القلم ، واستبداد تفكير عقيم عابث ... فليخلص من ذلك الشقاء ... فليحرق أوراقه ... إنها ليست جديرة بالحياة والنماء ... لتذهب أفكاره فى ركام النار غير مأسوف عليها ...

وصدر عن سطح الدار ، وقد استبد به أمر ، وما إن طالعته فى حجرته كومة الأوراق حتى أشعل عود ثقاب ، فالتمعت منه شرارة ، مالبثت أن اندلعت ناراً حامية فى موقد عن كثب منه .

وامتدت يده إلى كومة الأوراق لاتفلت منها شيئاً ، ليقدمها طعاماسائغا لهذا اللهب المستعر ، وبغتة توقف يتوسم أوراقه ، كأنها وليد محبوب ، له إيناس ، وابتسام ، ودعة . . .

ومال يقرأ فيها قراءة وداع ، فإذا به منساق يطاوع السطور فى نشوة وإعجاب ، وقدنسى ألسنة النار على مقربة منه تتضور من جوع ، كأنما هى فى حفيفها تطالبه بغذائها الموعود .